Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يستخدمه بعض الحاقدين، أو الجاهلين بالعربية الفصيحة، من أنّ دراسة لحن العامة في القديم أو الحديث، هو باب من أبواب السماح لتغليب العامية على الفصيحة، أو رخصة قوية في العصر الماثل: ولذلك نصّ بعضهم في مقدمة كتابه قائلاً: ولسنا بهذا البحث نروّج للحن، أو ندعو إلى هجر الفصحى، فهي لغة الكتاب الكريم، وقد كفل الله لها الحفظ ما دام يحفظ دينه، فقال عزّ من قائل: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾. ولا شك في أنّ اللغة العربية لها ظروف لم تتوفر لأية لغة من لغات العالم، ولولا أنْ شرّفها الله عزّ وجلّ، فأنزل بها كتابه، وقيض لها من خلقه من يتلوه صباح مساء، ووعد بحفظه على تعاقب الأزمان، لولا كل هذا ـ لأمست العربية الفصحى لغة أثرية تشبه اللاتينية، أو السنسكريتية، ولسادت اللهجات العربية المختلفة، وازدادت على مرّ الزمان بُعْداً عن الأصل الذي انسلخت منه.[٤٥]

ويلحّ الحريصون على أزمة التعبير الأدبي بين العامية والفصحى على أنّ الأزمة التي يعانيها شبابنا اليوم، هي أزمة ثقة، فثقتهم بلغتهم وقدرتها على مسايرة الحياة الحديثة، وثقة لغتهم بسعة آفاقهم، وتمرسهم بأساليبها.. هذه الثقة متصدعة الجوانب، أو هي منهارة.

ولواء اللغة يفقد في كل خطوة جنوداً، ينكلون عن متابعة الرحلة الشاقّة المضنية بلا طائل؛ فما يأنس واحدهم من نفسه قدرة على الابتداع، حتى يسارع إلى الطريق السهل، يُفضي منه إلى غايته[٤٦].

ومن قضايا الفصيحة والعامية، أنّ العامية، من الدعوات الهدّامة التي تتجه إلى اللغة العربية تريد أن تُفرّق المجتمعين عليها بمختلف الحيل

---

٤٤ ـ تقويم اللسان ـ ابن الجوزي، ص ٧٦، حاشية رقم (٢) للدكتور عبدالعزيز مطر.

٤٥ ـ لحن العامة والتطور اللغوي، د. رمضان عبدالتواب، ص ٣، دار المعارف، مصر، ١٩٦٧م.

٤٦ ـ أزمة التعبير الأدبي بين العامية والفصحى، ص ٩٢، ابراهيم الإبياري ورضوان إبراهيم، القاهرة، ١٩٥٨م.